Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعراء أن يقودوا القارىء العربى إلى داخل المجتمع الإسرائيلى ويكشفوا القناع المهترىء عن وجهه المخادع المجهول .

وكما كانت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة رافدا دافقا من روافد النضال العربى الكبير . صارت الحركة الشعرية فى الأرض المحتلة إمتدادا نابضا بالفن لحركة الشعر العربى المعاصر . واستطاعت القصيدة عند محمود درويش والقاسم وزياد أن تدفع فى عروق قصيدة الشعر الحديث بدم دافىء جديد هى فى أشد الحاجة إليه بعد محاولات جيل الرواد .

●●●

وهذه محاولة لقراءة قصيدتين من قصائد محمود درويش . وهو خمس كلتيهما يرسم صورة فنية صادقة لملامح نفسية وإنسانية لاحد الجنود الإسرائيليين. وحين نصحب الشاعر فى رحلته الكشفية ونفرغ من قراءة القصيدتين نستطيع أن نعرف الكثير والمفيد عن هذا الجندى المهاجر الذى انتمى إلى عالم (الجريمة التى تحمل نشيدا وجواز سفر) على حد تعبير محمود درويش فى (يوميات الحزن العادى) .

وكلتا القصيدتين ليست من شعره الجديد. انما هما قديمتان فالأولى ترجع بنا إلى ديوانه الثالث ـ اذا أغفلنا ديوانه (عصافير بلا أجنحة) ـ ديوان (آخر الليل) وهى قصيدة (جندى يحلم بالزنابق البيضاء) والقصيدة الأخرى هى (الكتابة على ضوء البندقية) وهى من ديوانه المسمى باسمها والصادر عن دار العودة فى ١٩٧٠ .

وفى القصيدة الأولى (جندى يحلم بالزنابق البيضاء) يدير الشاعر (ريبورتاج) تقريرى مع الجندى الذى قد علموه أن يحب الأرض .. و .. كل ما يربطه بالأرض من أواصر:

مقالة « نارية » أو محاضرة ..

ان هذا الجندى الذى خطفت عينيه أضواء الدعاية الصهيونية فهوى نحو الوهج كالفراشة لا يعرف الأرض ولا يحس أنها جلده ونبضه (مثلما يقال فى القصائد) وهو مدمر من الداخل لا يعرف وسيلة للحب سوى